

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



## المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي  
المرجع: .....

معهد الآداب واللغات

### البنية السردية في رواية "نبض" لأدهم الشرقاوي

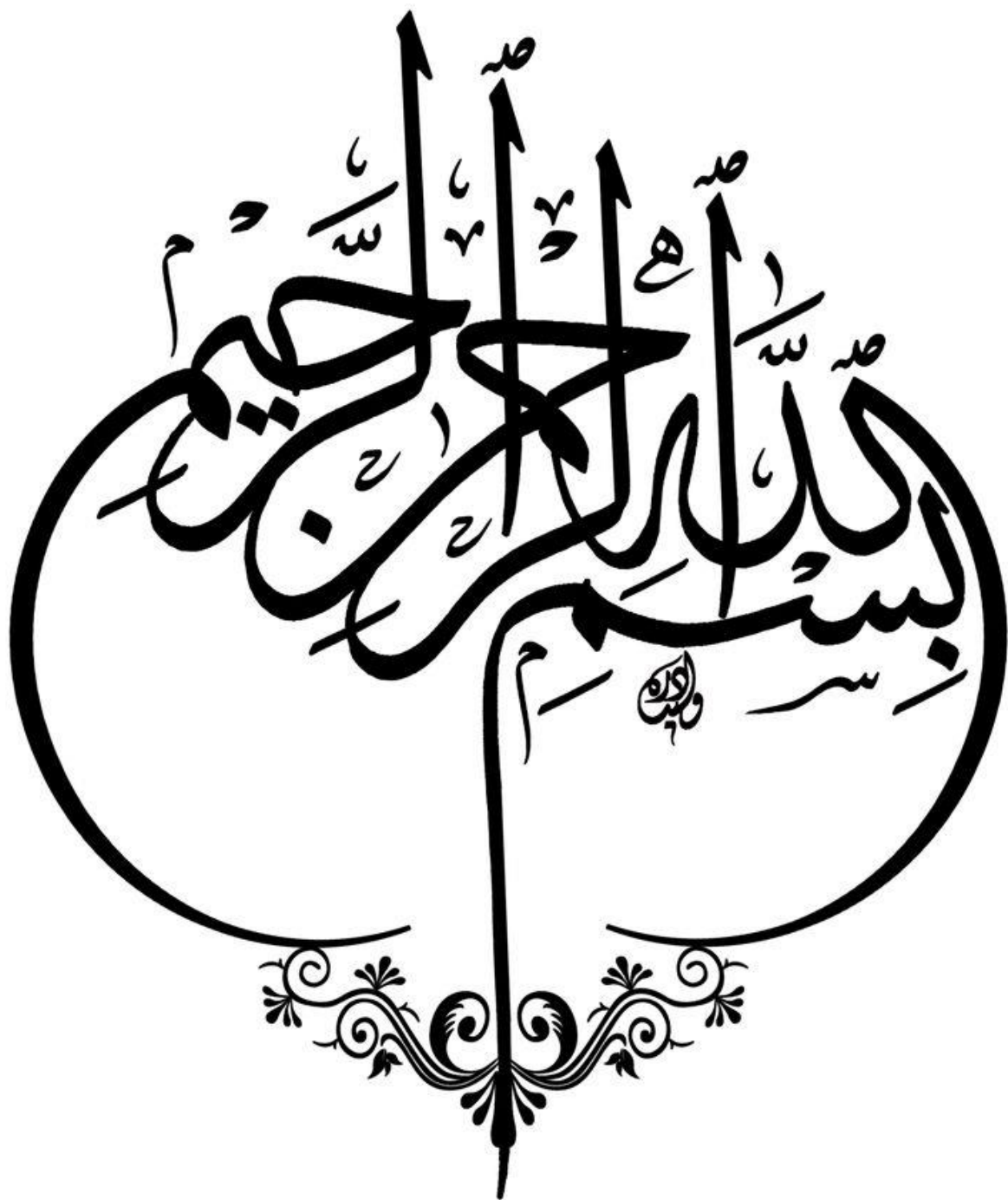
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي  
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ:  
د. وليد خيضور

إعداد الطالبات:  
\* هنيذة بولرواق  
\* ريان زروق  
\* كنزة بخروري

السنة الجامعية: 2020-2021

**CORONAVIRUS**  
COVID-19



قَالَ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ إِعْمَلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ عَمَلَكُمْ لِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ

وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فِىنَّكُمْ بِمَا

﴿ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة: 105]

# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه  
أجمعين

أهدي ثمرة جهدي جهدي هذا إلى:

الشمعة التي احترقت لتنير درب حياتي إلى أعلى جوهرة إلى منبع الحنان إلى  
التي حبها في قلبي ليس له حدود.

إلى أمي الغالية بن أوزينة حسينة

إلى والدي الذي زرع فينا العزم والإدارة إلى من علمني أو أوقد الشموع بدل  
أن أصيب الظلام.

إلى من يشاركني هموم الدنيا بخروري عبد الحكيم إلى من تقاسمت معهم دفي  
العائلة إلى أخوتي الأعزّام إلى كل من أكن لهن التقدير والاحترام (حمزة،  
محمود، أسامة).

إلى كل أصدقائي دون استثناء على رأسهم هنيذة وصفاء، ريان، شيماء، ريمة،  
آية.

وإلى روح عمي رحمه الله بخروري يوسف الذي كان يشجعنا من أجل  
الوصول إلى ما نحن عليه من اجتهاد.



# إهداء

قال الله تعالى

"وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب " سورة هود الاية 88  
\_أتقدم اولاً بالشكر الى ن يصعد اليه اللام الطيب والدعاء الخاص الى الله أحسن  
الاسماء وأجمل الحروف واصدق العبارات واثنى الكلمات رب العزة.

-أتقدم بأسمى عبارات الشكرو التقدير والامتنان الى

\_استاذي الفاضل "وليد خيضور" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة  
والثمينة طوال مراحل انجازنا لهذا العمل وكان له الفضل في توفير كل الامكانيات  
التي نحتاجها في عملنا هذا.

الى التي الجنة تحت قدميها أي التي لولا دعائها ووجودها معي لما وصلت الى ما أنا  
عليه الان "بن كواشي مليكة"

الى أبي العزيز الذي كان بجانبني طوال الوقت في عملنا هذا وحرصه على اكتماله  
"بولرواق نور الدين"

الى أخواتي بسمة وزوجها وابنتها "دينا " واختي ريجاب وأية والى صديقاتي صفاء  
وريان وكنزة واية الرحمان.

والى منظمة الاتحاد الوطني لطلبة الجزائريين وعلى رأسهم مزياني عماد الدين صلاح  
اسكورت، بلفيجج محمد الطيب، ناجي معتوق، محمد عافري، بن عثمان وائل عبد  
الحكيم، لحسن حمزة.

اهدي لهم هذا الجهد المتواضع اسأل الله العلي القدير ان ينفع به انه السميع المجيب.



# إهداء

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في اتمام هذا العمل والذي الهمننا الصحة  
والعافية و العزيمة. فالحمد لله كثيرا.

-اتقدم بجزيل الشكر والتقدير الاستاذ القدير "وليد خيضور" على كل ما  
قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في اثراء موضوع دراستنا في  
جوانبها المختلفة.

الى الذي مني كل ما يملك ولم يأخذ جهدا في تقديم الدعم لي ماديا ومعنويا  
فهو سر نجاحي ونور دربي "زروق محمد".  
الى القلب النابض الى رمز الحنان والحب والتضحية الى من كانت دعواتها  
الصادقة سر نجاحي "كباب غالية".

الى جدتي الغالية و جدي ادعو الله أن يطول في اعمارهم.  
الى اخوتي يوسف وريهام.

الى من هم كتنفي وسندي في الحياة اعماي عبد الهادي وعصام ونسيم وليد  
وعبد الكامل وعمتي ايمان وحيدتي وغاليتي.

الى زميلاتي في العمل هنيذة وكنزة وصديقتي صفاء ورزيقة وشمس الاصيل.  
اهدي لهم هذا الجهد المتواضع واسأل الله العلي القدير ان ينفع به. انو السميع  
المجيب.



# مقدمة

## مقدمة:

يعبر السرد الروائي عن طريقة عرض القصص أو ما يسمى بالقص أحيانا، والتي تعتمد على العديد من الأشكال الفنية الأدبية مثل الرواية والقصة والمسرحية، وهو منهجية خاصة تستخدم من أجل نقل القصة إلى القراء والمتلقين عموما، أو بشكل آخر هو استخدام التعليقات المنطوقة أو المكتوبة لنقل أحداث قصة إلى الجمهور والمتلقين.

حيث يقوم السرد بإيصال حقيقة أو حدث ما إلى نقطة معينة، وانتزاع الحدث اللفظي من الزمن المعاش المتعدد والمتراكم، حيث يتميز السرد الروائي باعتماده على دلالات زمنية ومكانية كما أنه يعتبر جوهر الرواية يتضمن الحكيم والحوار والوصف وغيرها. ومن هذا المنطلق أو المصدر تطرقنا إلى دراسة أو نصب جهدنا في عملنا هذا على دراسة هذا الفن متخذين رواية " نبض " للروائي الجزائري أدهم الشرقاوي نموذجا عنه.

وقد ركزنا اهتمامنا على البحث عن تقنيات السرد التي لجأ إليها الكاتب.

واختيارنا لهذا الموضوع ودراسته لم يكن اعتباطيا وإنما هو وليد سببين أحدهما ذاتي والآخر موضوعي، فأما السبب الذاتي فهو ما لمسناه من متعة وشدة انتباه ابتداء من العنوان، ضف إلى ذلك أنها تعبر عن قصة حب في زمن الحرب وتناوله عدة قضايا اجتماعية معينة محاولة تفسير الجنون وتبيان الشعرة الرفيعة بينه وبين العبقريّة كما يصف ألم الفقد بعد مقتل " نبض " .

أما السبب الموضوعي فهو لب الإشكالية ويتمثل في:

كيف استخدم أدهم الشرقاوي تقنيات السرد في صياغة روايته؟ وإلى أي مدى تخضع هذه التقنيات لموضوع الرواية؟

كل التساؤلات سنجد لها إجابة في بحثنا هذا مما استدعى بناء لهذا البحث وفق منهجية والتي تكمن في تقسيم هذا العمل إلى ثلاث فصول مسبوقين بمقدمة وتليها خاتمة.

ففي الفصل الأول تطرقنا إلى مفهوم السرد وخصائص الرواية من شخصيات رئيسية وثنائية، أما الفصل الثاني تحت مسمى بنية المكان في الرواية حيث يكون هناك مفهوم المكان وأنواع المكان في الرواية، أما الفصل الثالث فيخصص بنية الزمان في الرواية ويكون فيه مفهوم الزمن ومستوى الترتيب الزمني، وكل هذا تطبيقا على النموذج وهو رواية " نبض " .

- بالإضافة إلى اعتمادنا على بعض المصادر والمراجع منها:
- الرواية " نبض " لأدهم الشرقاوي.
  - موسوعة السرد العربي، د. عبد الله إبراهيم.
  - كتاب تحليل النص السردى " معارج ابن عربي لسعيد الوكيل ".
  - كتاب في مناهج تحليل الخطاب السردى، د. عمر العيلان.
  - ابن منظور الأنصاري لسان العرب.

## الفصل الأول:

البنية السردية لرواية "نبض" لأدهم  
الشرقاوي.

## 1- تعريف السرد:

### 1-1 لغة:

تعددت المفاهيم حول هذا المصطلح الذي يقصد به:

**لسان العرب:** مقدمة شيء إلى شيء يأتي به منسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه.<sup>1</sup> وجاء في معجم الوسيط سرد الشيء: تابعه ووالاه يقال سرد الحديث آتى به على ولاء جيد.<sup>2</sup>

وقد ذكرت في القرآن الحكيم في قول الله عز وجل: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>3</sup>.

ومعناه في الآية وما فسره ابن كثير (اجعل المسامير على قدر خروق الحلق، لا تخط فتخدم، ولا يدق فتلق).<sup>4</sup> وسرد الشيء سراد وسرده وأسرده: ثبته والسراد والمسرد: المتقب، المسرد، اللسان.<sup>5</sup> ومعنى هذا الكلام أن السرد في معناه اللغوي هو تتابع القول.

## 1-2 اصطلاحاً:

مصطلح السرد من أكثر المصطلحات المثيرة للجدل وذلك بسبب الاختلاف حول مفهومه.

السرد Narration يعني تتابع الأحداث الحقيقية كانت أم حقيقية والتي هي موضوع الخطاب ومختلف العلاقات التي تقوم بين هذه الأحداث، فالحكي توالي الأحداث في

<sup>1</sup> - ابن منظور، أبو فضل "لسان العرب" مادة (السرد)، المجلد الثالث، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 2000.

<sup>2</sup> - إبراهيم مصطفى والآخرين، المعجم الوسيط (السرد) الجزء الأول معجم اللغة العربية دار الدعوة، 1989.

<sup>3</sup> - سورة سبأ، الآية: 11.

<sup>4</sup> - إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج 8 تح: سامي بن محمد السلامة ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص 427.

<sup>5</sup> - أبو حسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ج 3، (د ط)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

سيرورتها الزمنية بغض النظر عن كونها واقعية متخيلة ورصد للعلاقات القائمة بينهما من ثم تعني السرد Narration التواصل المستمر.<sup>1</sup>

مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم، سواء داخليا أو خارجيا.<sup>2</sup>

والسرد أيضا هو الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي الحاجي ليقدّم بها الأحداث إلى الملتقى، ويتم ذلك عن طريق قناة الراوي والمروي.<sup>3</sup>

ويبدل السرد في مصطلحاته القديمة، على سبك الحديث وتزويقه، فهو لم يستخدم في القرآن في الدلالة على الإخبار الماضين الصحيحة أو المكذوبة، إنما أطلق على الأولى القص، وأطلق على الثانية الأساطير وهذا يحدد مجال القص في الأخبار عن الوقائع التاريخية، أما "السرد فيتحدد بمجاله في المهارة البشرية في تزويق الكلام عامة، صحيحا كان المسرود أو مكذوبا مختلفا.<sup>4</sup>

أما في العصر الحديث، فإن السرد جزء من مفهوم اصطلاحى شامل عرفه النقد بعنوان تجريدي كلي هو: علم السرد.<sup>5</sup>

يقول " مصطفى صادق الرافعي " حين نظر إلى السرد على أنه: متابعة الكلام على الولاء والاستعجال به، وقد يراد به أيضا جودة سياق الحديث وكأنه من الأضداد.

فالسرد في مفهومه نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية.

أما " رولان بارت " فيرى أن " السرد مثل الحياة نفسها عصية على التعريف لغموضها وتنوعها وسرعة تقبلها، ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان نفسه "، لذا كان فهم السرد ضرورة ملحة، بوصفه أداة من أدوات التغيير الإنساني.

<sup>1</sup> - الصادق قسومة، الرواية مقومتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي د ط، 2000، ص 153.

<sup>2</sup> - سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، (عربي، فرنسي، انجليزي)، دار الآفاق العربية، ط 1، 2001، ص 96.

<sup>3</sup> - حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر (سوريا)، الطبعة 3، 2000، ص 43.

<sup>4</sup> - عبد الرحيم كردي، السرد في الرواية المعاصرة، الطبعة 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006، ص 115.

<sup>5</sup> - عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي، نجيب محفوظ، موقع النشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 191.

كما يذهب أيضا أن السرد " فعل لا حدود له يتسع ليشمل كافة الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، أبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان.

أما الدكتور " عبد المالك مرتاض " فيعرف السرد بقوله هو تتابع الماضي على وتيرة واحدة، فهذا التعريف يبرز أهم الخصائص السردية، ويذهب إلى أن أصل السرد في اللغة العربية هو تتابع الماضي على سيرة واحدة، وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق الاشتقاقي، ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالق الحوار.

ويرى الشكلاونيون الروس أن السرد "وسيلة توصيل القصة للمستمع أو القارئ، بقيام وسيط بين الشخصيات والملتقى هو الراوي".<sup>1</sup>

فالسرد أو القص " فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد على سبيل التوسع، مجمل الظروف المكانية والزمنية والواقعية والخيالية التي تحيط به، فهو إذن عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة".<sup>2</sup>

ونلاحظ تعاريف مصطلح السرد تقاربا كبيرا في الدلالة على الشيء ذاته، وذلك أن السرد يقوم على أساس واحد، هو الرغبة في إيصال الفكرة إلى المستمع أو القارئ.

كما يطلق السرد على صيغة من صيغ الخطاب وظيفتها سير الأحداث، كفعل في زمن الوصف الذي يتناول عناصر الحدث كالشخصيات والفضاء، ويقابل التعليق الذي ينقل رأي الرواية (أو الكاتب) في الحدث، ويقابل العرض الذي تتميز به المسرحية عن القصة والسرد المعنى لا يمكن حصره في نوع أدبي واحد ولا في الأدب وحده.<sup>3</sup>

يتضح لنا من خلال قراءتنا لهذه التعاريف أن السرد فعل شامل، غير محصور في نوع أو قالب واحد بل هو مجال واسع، يتضمن عدة فروع.

<sup>1</sup> - جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) تر: محمد معتصم والجليل الأزدي وعمر الحيلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3، 2003، ص 229-230.

<sup>2</sup> - مرجع نفسه، ص 232-233.

<sup>3</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص 233.

## 2- خصائص الرواية:

تعددت الرواية من حيث أنواعها، وما يحيط بها من خصائص فنية، فقد تطرقنا إلى دراسة رواية من الروايات العربية، فقد اتسمت الدول العربية مقوماتها على أنها متعددة الأقطار، وكل قطر من هذه الأقطار كافح لكي يستقل بذاته فهناك اختلاف ثقافي وفكري يميز كل قطر عن الآخر، على الرغم من قواسم مشتركة بين الأقطار العربية كاللغة مما أدى إلى اتساع مدى الرواية العربية، في تصوير واقع الشخصية، من المدينة إلى الريف إلى البادية، فقد وجدت الرواية بأنها تجسد الهوية الوطنية والأحكام الفردية والابداع في ابراز عناصر الرومانسية منذ بدايتها، وتصوير الفرد بأنه ذو شخصية مستقلة عن بيئته الطبيعية وأنها لجأت إلى تصوير البعد الرومانسي والرمزي والأسطوري.<sup>1</sup>

ومن خلال ما تقدم عن الرواية العربية فهي تتسم بالخصائص والسمات الآتية:

- الرواية العربية ذات طابع شعبي، فهي نماذج من الحكايات الشعبية لارتباطها بفن المقامة.
- الرواية العربية ذات أسلوب قصصي يستند إلى مجموعة من المرجعيات التي تعتمد على المظاهر، والتقنيات اللغوية لتحقيق غايات ومقاصد تحت مظلة اتجاه فكري معين.
- الرواية العربية تواكب المتغيرات الحديثة في مختلف المجالات الفكرية، والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

## 3- شخصيات رواية نبض:

- 1- قيس بن الملوح: هو حبيب ليلي العامرية والذي كتب عنها الشعر.
- 2- ليلي العامرية: لم تكن أجمل بنات القبيلة، ولكنها كانت في قلب الشاعر جن بها.
- 3- قيس بن ذريح: هو حبيب ليلي.
- 4- لبنى: لم تكن أجمل بنات خزاعة ولكن قيس ألبسها تاج الشعر.
- 5- الملك الصليل: هو الذي قال الشعر عن فاطمة.

<sup>1</sup> - الرواية العربية الحديثة. تونس. الدار التونسية للكتاب .

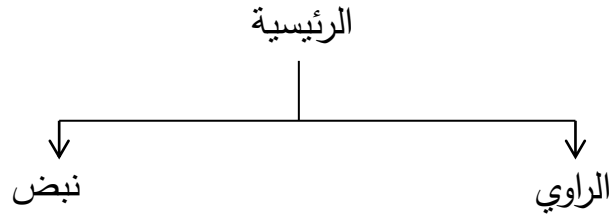
- 6- فاطمة: هي أجمل بنات عنيزة حيث قال عنها الملك الصليل (فاطم مهلا بعض هذا التدل).
- 7- صخر: لم يكن هو العربي الوحيد الذي ذهب دمه هدرًا.
- 8- هرم بن سنان: هو سيد عطفان الذي أوقف حرب داحس والغبراء.
- 9- بلقيس: هي حبيبة شاعر وامرأة بعثها انفجار حين أوقد الناس للحرب نارا.
- 10- موسيليني: هو أحد أشهر المحاربين الدمويين في التاريخ حيث يقول بأن الحرب بالنسبة للرجال كالحمل بالنسبة للمرأة.
- 11- قابيل وهابيل: أكبر أبناء آدم وقد كانا أول بشريين.
- 12- داروين: هو صاحب النشوء والارتقاء.
- 13- الجد: لم جدي شيئا متهاكًا، وإنما كان صريح المرض.
- 14- عمر: كان قائدا للدولة وكان شديدا وحازما.
- 15- علي بيغوفيتش: واقع كل ثورة بعد سقوط الدكتاتورية أن يذهب الثأر للنوم ويستيقظ المتخاذل من نومه ليستلم السلطة.
- 16- ابن خلدون: الخوارزمي: ابن الهيثم: كانوا أكثر من ترفع لهم القبعة.
- 17- أبا راشد: هو صاحب المخبزة في الخامسة والخمسين من العمر.
- 18- أبو جهل: الذي كان يحرم الرسول حق الكلام.
- 19- رالف سيتون: هو الذي يميز بين المدينة والحضارة في كتابه شجرة الحضارة.
- 20- كارل ماركس: يقول بأن الدين هو أفيون الشعوب وهو سبب للخنوع.
- 21- إنجلز: هو أحد أشهر منظري الشيوعية الروح ليست جوهرًا مستقلا بذاته وإنما هي نتاج المادة.
- 22- أبو بكر: كان يشتري العبيد ويعتقهم.
- 23- جبران: يروي قصة خرافية، وما دام الحديث عن المجانين فلا بأس بشيء من الخرافة.
- 24- هنبقة: هذا حكاية لا يشبهه في جنونه أحد.
- 25- أبو غبشان: كان مجنون ولكنه لم يقنع قومه بأنه مجنون فعلا.
- 26- عجل بن لجيم: كان من مجانين الأعراب.

- 27- ربيعة بن عمرو بن كعب: امرأة خالصة الجنون كانت ذات حرفة مبدعة في مجالها تغزل الصوف.
- 28- أرسطو: ما من عظمة إلا وفيها مسحة من جنون.
- 29- نيتشيه: في الجنون شيء من الحكمة.
- 30- عامر المجنون: كان يجمع النقيضين معا.
- 31- سمية أوربيطة بنت عامر: كانت تعلم رأس أودلاها بالقزح لتعرف أولادها من أولاد غيرها.
- 32- نجيب محفوظ: يقول الجنون وحده هو الذي يتسع للإيمان والكفر، للمجد والخزي، الصدق والكذب.
- 33- بيكوس كازانتزاكيس: قد يحتاج الرجل إلى القليل من الجنون حتى يتسنى له قطع، ذلك الحبل ليصبح حرًا.
- 34- الجارة دعاء: كانت تعيش جحيم مع زوجها السكير فهي تعمل لكسب قوتها وأولادها.
- 35- حفيظة حسان بن ثابت: كانت تقول الشعر.
- 36- النابغة الذبياني: هو شاعر كان يقول الشعر وهو الذي قال بأن الخنساء هي أسعر العرب أي كان يحكم بين الشعراء.
- 37- أحمد بن حنبل: كان يتيم منذ نعومة أظافره الذي حفظ الله به دينه.
- 38- ابن حجر العسقلاني: الذي شرح صحيح البخاري كله في غاية الاتقان.
- 39- عيسى بن مريم: هو الذي ولد من دون أب فربته أمه مريم.
- 40- جورج واشنطن: أول رئيس للجمهورية في أمريكا ربته أمه لأنه كان يتيما.
- 41- توماس أديسون: هو الذي أضاء لنا كوكب الأرض.
- 42- إحسان عبد القدوس: يقول بأن الطلاق ليس سهلا، إنه خدش يبقى في جسم الانسان كل العمر.
- 43- ساشا غيرث: يقول نادرًا ما يكون الزواج عن عقل ولكن الطلاق يجب أن يكون طلاق عقل.
- 44- أم أحمد: كانت تحب أولاد القرية بجنون وتدافع عنهم.

- 45- يونغ: يرى أن الشخصية عندما تشعر أنها في حالة صراع نتيجة عجزها في تحقيق هدف مرغوب فيه.
- 46- أسينات مزحم: لم تكن عقيما، ولكنها ربت موسى كأحسن تربية.
- 47- سيف الدولة: هو الذي انتصر في إحدى معاركه الكثيرة مع الروم على حدود بلاد الشام.
- 48- المتبّي: هو الذي مدح سيف الدولة في بلاطه وهو سيد الشعر العربي متكسبا.
- 49- أبو نواس: كان يبيع الرشيد فهي الوسيلة الوحيدة لتأمين مال طائل.
- 50- فرويد: قال بأن الدفاعات النفسية هي مجموعة من الأساليب التي تستخدم بطريقة لا واعية.
- 51- عمر بن عبد العزيز: وقف كالحجر في حلوق الشعراء.
- 52- العباس بن الأحنف: حيث قال: « إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا... فأين حلوات الرسائل والكتب ؟ »
- 53- شكسبير: قام بقتل أبطال روايته " روميو وجولييت " ثم غسل يديه بدم من دمهما كأن شيئا لم يكن.
- 54- دوستوفسكي: هو صاحب الرواية " الجريمة والعقاب " فهو قد قام بقتل أبطاله ثم قال قد أتممت هذه الرواية.
- 55- أرنست همنغواي: كيف قتل بطله " فريدريك هنري " في روايته " وداعا للسلح".
- 56- توماس مان: في تريستان وإيزوليت.
- 57- ليلي الأخلية: هي حبيب توبة.
- 58- عبد الرحمان منيف: حيث يقول النسيان أسهل طريقة للعيش.
- 59- الشنفرى: كان يسابق الخيل.
- 60- عروة بن الورد: دمت الأخلاق، ما سبق الاشتراكيين وإنجاز حقيقة إلى البروليتاريا.
- 61- عنتره: لو أدركك ما سمعنا بعبلة.
- 62- ابن زيدون: ما هجته ولادة بنت المستكفي بعد أن خانها مع وصيفتها.
- 63- الرسول عليه الصلاة والسلام: هو سيد الناس أجمعين.
- 64- خديجة رضي الله عنها: هي زوجة الرسول كان يحبها ويحب من يحبها.

65- عزة: هي ابنة الغزال.

### 1-3 الشخصيات الرئيسية:



ومن المنطق لهذا المخطط يمكن أن نبدأ دراستنا للشخصيات الرئيسية في هذه الرواية مع مراعاة الجانبين الداخلي والخارجي للشخصية.

#### - البناء الداخلي للشخصيات:

ونراعي من خلاله الجانب النفسي والاجتماعي للشخصية من خلال سلوكها وتصرفاتها النفسية الصادرة منها ومواقفها من القضايا والأحداث المحيطة بها والمتمركزة في الرواية. **الشخصيات الرئيسية:** تتميز رواية نبض بتنوع في الشخصيات ومن بينها الشخصية الرئيسية التي أدت دورًا هامًا وهذه بعض مقوماتها.

أ. **شخصية الراوي:** تعد هذه الشخصية نفسها شخصية رئيسية محورية ذات الحصة الأكبر عبر الأحداث حيث نحبها في جميع فصول الرواية وكل الأحداث تدور حولها، هي شخصية استيقظت على هذه الحياة مع قصة الحب التي غيرت مسار حياتها، وهي شخصية وجدت من أجل أن تدافع عن الحب لتجعله في قمة الطهر الإنساني.

والحب في نظره مصدر السعادة والنور، وجعله أقوى من الشرائع وأقوى حتى من الموت، فهو سر الحياة المتجددة، هو شخصية عاش على ويلات الألم والعذاب، فكل من يطمح إليه يؤخذ منه شخصية وقت في الحب "نبض" لجمال روحها وأخلاقها وملاحمها فلم تكن من نصيبه وهذا من جراح ويلات الحرب، فالنبض قد مات وهذا ما أخبر به ابنة جار نبض، حيث قالت أن نبض قد ماتت، فلم تستطع قدامي أن تحماني، وقعت على الأرض كأن رصاصة أصابتنني، ولكني كما بحياتك لم يكن على ظهر الأرض غيرك، فإني بموتك ليس في بطن الأرض غيرك.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، دار الكلمات للنشر والتوزيع، ط 2، ص 263.

فمصيبة الحرب وبشاعتها لم تتشأ أن تستمر هذه القصة بالنجاح وهي سبب تحطيم مل ما كان يطمح إليه الراوي فالموت قد أخذ منه حب حياته.

• مقوماتها: البنية الجسمانية للراوي:

-ويخص هذه البنية الملامح الخارجية لشخصية الراوي فهو الذي يرسم لنا شخصيات الرواية، حيث كان السرد أحداثها تسلسل دقيق من خلال الوصف فالبعد الجسماني هو الكيان المادي لتشكل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية، حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى وشكل الإنسان من طول وقصر وحسه، فهذا الجانب يتعلق بالجنس والست والحالة الصحية والناحية المورفولوجية أي كل ما يتصل بحالة الإنسان العضوية وابتسط طريقة لتقديم الشخصية هي إيراد وصف جسماني لها.<sup>1</sup>

-حيث وردت بعض الصفات الجسدية للراوي في الرواية مثل: " ارفع عيني إليك أتأملك قطعة، انزع يدي من بين يديك، امسح الدمع عن خدك اجلس مسمرا مكاني أراقبك تبتعدين، وأنا جالس هنا بلا حول ولا قوة أشبهك بنظراتي، اجلس معتما إلا من قيس ضوء خافت أراه حين اشم رائحتك في يدي، وأغادر أنا في إثرك ".<sup>2</sup>

-ومن خلال هذا الوصف نلاحظ أن الراوي هو شخصية ذات مهابة ووقار ذو بسمه بهية وملامح مشرقة، وهو شخصية مهمة تتكرر ذكرها في معظم صفحات الرواية.

• البنية النفسية والخلفية لشخصية الراوي:

ان هذه البنية كانت واضحة وجلية في شخصية الراوي فهو يتناول نفس الإنسان وذهنية النفس ويتألق منها من مشاعر وعواطف ومطامح وآلام، والذهن ما يقوم بهد عادة من تأمل في الكون والناس<sup>3</sup>. فإن هذه الشخصية هي تعاني من التمزق النفسي فهو واحد من تجليات النقص العاطفي والأسري الناجم عن صلة غير مستقرة نتيجة الانفصال وما خلفه من آثار وهو بعد ان نلاحظه في جميع فصول الرواية مرافقا للراوي كون الرواية تجربة شخصية ويبدأ هذا البعد بالظهور في الشخصية من خلال نفسيته المتعكرة جاهلا أسباب ذلك بحيث تعاني هذه الشخصية من اليأس والحزن موضحا ذلك في بدايات الرواية رغم تمتعه بالطبيعة

<sup>1</sup> - عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط 1، دار الفكر، ص 133.

<sup>2</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص 96.

<sup>3</sup> - محمد مصايق، النشر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 60.

وما تحمله من أسرار الجمال التي يسربها الناظر مبينا ذلك في قوله " قررت أخيرا أن أكتبك. لأنني لم أعد قادراً على حبك داخلي أكثر فأنت في قلبي كعبوة موقوتة ضبطها مجنون إن لم أخرجها لا أعرف متى تنفجر وتطيح بي،<sup>1</sup> إني بهذا المعنى أحاول أن أتخلص منك لكنتك تعرفين أنني أجبن من أن أحاول التخلص منك... لأنني أخشى ان تخلصت منك ألا يبقى مني شيء يا أنا، الليل في عينك أكبر من قدرة اللغة وهذا السواد كله يعاش ولا يحكى.<sup>2</sup> وبدأت هذه البنية تتشكل وتتطور في شخصية الراوي كلها تطورت الأحداث وبرزت أكثر من خلال سرده لمجريات حياته التي جمعتها مع نبض قائلاً: " مر شهر كامل منذ عرفتك، شهر من الأحاديث المواربة، والتخفي خلف تبادل الأفكار لبادل المشاعر كنت كلما اشتقت لك قرأت لك قصيدة مشتاق وزعمت أنها أعجبتني، وكلما كتبت لك رسالة ليلية خاننتني شجاعتني، وأظل أراقبك وأنت تقرئين ونفسي تتوق إلى أن تقول لك: إنك تمسكين قلبي بين يديك وكل ما فيه لك ".<sup>3</sup>

ويظهر مما سبق أن العاطفة قد طرقت قلبه وروحه وبالتالي تعانق القلبان واجتمعت الأرواح، في مقطع سردي آخر يصف "نبض" من خلال نص قد قام بكتابته لها، وهذا ما جاء فيه « إلى نبض... حبيبتني، بصري وبصيرتي، دفئي، الصلة الوحيدة بيني وبين الحياة وصلتني رسالتك دفعة واحدة هذا اليوم، لم استطع أن أكتب أن جراحي منعنتني، ولكن دائماً فكرت بك، دائماً هذيت باسمك، دائماً قاتلت الموت لأفي بوعدني لك، اعتذر لأنني لم اهزم ظروف المعارك الدامية، وابتحث عن وسيلة لأتصل بك، أخبرني القلق أن لا يجرؤ أن يمس قلب حبيبتني أخبريني أنني أولك وآخرك وأتحرق شوقاً للغرق في عينك ». <sup>4</sup>

#### • البنية الاجتماعية لشخصية الراوي:

بجانب الملمح الجسدي فالراوي في غالب الأحيان يستعين في تقديم شخصياته بملامح أخرى مثل الملمح أو المظهر الاجتماعي، الذي يرتبط في جوهره بالمجتمع المنتمي إليه "يمثل هذا البعد انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع من

<sup>1</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض. ص. 7. 8.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 176.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 176.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص. 131.

العمل، ولباقته بطبقته في الأمل، وكذلك في التعليم وملابس العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة المادية والفكرية في صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهويات السائدة في أماكن تأثيرها في تكوين الشخصية.<sup>1</sup>

وهذا البعد يساعدنا بالتغلغل إلى داخل الشخصية، والتعرف إليها أكثر حيث تصبح وكأنها شخصية واقعية موجودة في الواقع فعلاً بكل أبعاده وبالتالي فإن الآلية المتبعة هي آلية إخبارية وضعية أن الوصف هو مجموعة من العلامات يمكن أن تصور دلالاتها بصرياً.<sup>2</sup>

وفي موضع آخر يقول: "اطوي صفحة الحرب، وأعود بك إلى قريتنا... لأنني قررت أن أعود بك إليها وهي على الحال التي تعرفينها، القصد التي كنت تعرفينها...مكان صغير في جغرافيته، كبير في تاريخه".<sup>3</sup>

ب. شخصية نبض: هي أبرز شخصية وأكثرها ظهوراً في الرواية فهي ليست مجرد شخصية رئيسية ومحورية تدور حولها الأحداث فحسب، بل هي أيضاً البطل الفاعلة في الرواية، لأنها هي التي تملأ ثغرات الحكاية وتعمل على ضم أجزاء الرواية مع بعضها البعض "اسمي نبض" اسم عربي وهو غير عادي لامرأة مثلك.<sup>4</sup>

بحيث نجد شخصية الرواية هي نفسها شخصية رئيسية وقد وجدت في جميع فصول الرواية، وهي أيضاً شخصية وجدت من أجل البحث عن الصيغة الحقيقية من حكاية "نبض" وهذا ما سوف يحول بذهن من يقرأ ما أكتبه لكم اسمحو لي أن أجمع أشلاء حكايتي حبنا إلى حبه.

<sup>1</sup> - محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، ص 60.

<sup>2</sup> - جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ترجمة صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، سوريا، د ط، 1977، ص 40.

<sup>3</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص 93.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه. ص.166.

لعبت بطلة "نبض" دورا هاما في تقديم في شخصيات وتمثل ذلك في أنها ذات يوم قالت لي حبيبها أنها تغار عليه إلى الحد الذي لا يجعلها أن تبوح به حتى لأقرب صديقاتها، فهي لا تتحمل أن يكون في صدر امرأة ولو على هيئة سر.<sup>1</sup>

فإن ذلك الاعتراف اللذيذ منك لم يرضى قلب العاشق بي وحسب بل داعب غرور الرجل في أيضا، فإذا كانت الغيرة ترمومتر الحب، فهي كذلك وحدة قياس الاهتمام، حيث يمتلكنا الحب اتجاه الآخر، يصبح القلب كالمجهر يرى كل تفاصيل الحبيب بدقة متناهية، بحيث تبدو له كل تصرفاته وحركاته وسكناته ذات دلالة ومغرى، لأن الحب هو سيد التناقضات لأنه يجعل منا تارة شخصا أنانيا لا يتحمل أن يشارك حبيبته مع أي كائن آخر، وبنفس اللحظة يحولنا إلى شخص مستعد لبذل روحه له دون أن يرف له جفن فالعاشق يحمل صبر أيوب في قلبه لأجل من يحب، ولكنه يحمل حزن يعقوب أيضا في حال فقده...

#### • مقوماته:

- حيث اختار الروائي أدهم الشرقاوي شخصية البطلة من خلال الوصف الداخلي ولخارجي لها، فالبطلة هي هذه الرواية هي "نبض" حيث اختار الروائي هذا الاسم بالتحديد لأنه اسم لم يسبقه إليه أحد ولم يحدث أبدا ان استعمل فهو الذي خلقه من أجل فكرة أساسية والتي تشد العمود الفقري للرواية.<sup>2</sup>

- نبض هي الشخصية المركزية للرواية كونها تنمو بالقدرة على الإدهاش والاقناع حيث تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى تتأثر بالاهتمام والانجذاب وهي التي توفق عليها العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها إضافة إلى ذلك فهي شخصية قوية متماسكة واثقة ثابتة عفيفة، تعرف هدفها ودليل ذلك في الرواية نجده من خلال المواصفات الجسدية الواردة في الرواية، وهذا ما جاء على لسان الراوي قائلا: " لو كنت تاجا ما شدني الا رأسك... لو كنت قلم كحل ما شدني إلا جفحك... ولو كنت أحمر شفاه ما شدني إلا شففتيك... ولو كنت خاتما ما شدني إلى بأصابعك ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص. 211.212.

<sup>2</sup> - مايا الحاج، أصوات الشمال، ص 98.

<sup>3</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص 243.

-فنبض هي شخصية فتاة جميلة وجذابة بملامحها وكلامها وحتى مشيتها وخيالها، وذكية ومتقفة وهذا أجمل مستحضراتها.

### • البنية النفسية والخلقية لشخصية نبض:

وهي بنية واضحة وظاهرة من شخصية نبض، ويتبين ذلك من خلال نفسياتها وأخلاقها وهي شخصية يكسوها طابع التشاؤم والحزن تخيم عليها الكآبة السوداء، وهي شخصية مساوية لشخصية الراوي في حجم الكآبة المسيطرة عليهما وهذا لتقاسمهما التجربة المريرة وقد طفت هذه البنية على مجمل صفحات الرواية ويظهر بشكل لافت للقارئ من خلال نفسية الشخصية المتقلبة والمفتقرة للسعادة والطامحة في العيش بعيدا عن كل ما يشوه المرأة ويجعلها عبداً ذليلاً وهذا ما أظهره لنا الراوي في قوله: " فتحويل امرأة مثلك إلى لغة يعتبر خيانة من زاوية ما... "1.

ونلمس هذا البعد أيضا من خلال حديثها الذي أجرته مع الراوي قائلاً: " انت حبيبة، حتى عندما تقولين لي أحبك، تقولينها على استحياء، ونشوة المنتصر تلك التي تتأكدين فيها أنك المرأة الوحيدة في عيني... "2

### • البنية الاجتماعية لشخصية نبض:

كما عرفنا سابقا البنية الاجتماعية هو دراسة شاملة للشخصية من ناحيتها السيسولوجية حيث يحتم برصد جميع أحوال الشخصية المادية والظروف المعيشية وما شابه ذلك، أن الشخصية نبض في الرواية، هي شخصية فتاة جميلة وجذابة في ملامحها وهنا نجد تقديمنا للشخصية البطلة نبض من قبل الراوي حيث يقول: " عام كامل منذ عرفتك لم يمر يوم واحد فيه دون أن تدهشيني، تتركين بي نفس الأثر الذي يرتكبه المطر بالأرض، تمديني بكل الأسباب لأجل أن أحبك أكثر "3.

ومن خلال هذا التقديم الذي قام به الراوي وبالرغم من أنها تربطها علاقة حب إلا أنه بهذا التقديم أنها شخصية تتمتع بمستوى فكري أخلاقي ناضج مكنها من فهم الواقع.

1- أدهم الشرقاوي، رواية نبض ، رواية نبض، ص 7.

2- المصدر نفسه، ص 54.

3- المصدر نفسه، ص 208.

"وان كنت اتفق معك حول صحتها كمبدأ، ولكن ذلك ان العقل الجمعي هو الغالب، الناس يعيشون كجماعات لا كأفراد وبالتالي يجدون العادات أقوى حتى من المعتقدات والأديان"<sup>1</sup>، وهنا نستنتج أن البنية الاجتماعية ظاهرة وجلية على هذه الشخصية منذ بداية الرواية وفي نهاية المطاف يمكن القول الشخصيات الرئيسية التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.

### 3-2 الشخصيات الثانوية:

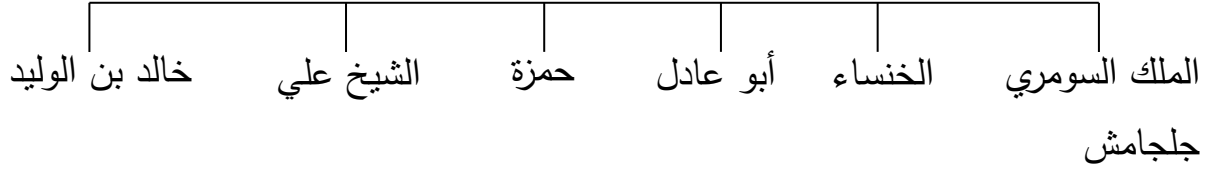
توجد إلى جانب الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الرواية شخصيات أخرى ميزها النقاد بأنها شخصيات ثانوية تأتي في الأهمية ثانية للشخصية الرئيسية، فالشخصيات الثانوية مجرد ضلال لا يتجاوز دورها الوظيفة التفسيرية من جهة والتعميق للرمز المعنوي والدلالة الفكرية التي يقوم عليها البناء الروائي للشخصية الرئيسية من جهة ثانية أي أنها مساعدة فقط، فالشخصية الثانوية تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه الاسهام في تصوير الحدث، أما دورها فيختلف عن دور الشخصية الرئيسية في العمل الروائي رغم أنها تقوم بدور أهم من دور الشخصية الرئيسية، والكاتب كثيرا ما يوقف إلى نفخ الحياة في شخصياته من الحياة وأكد أتبع في ذلك قاعدة عامة هي أنه كلما قل شأن الشخص في الحكاية والسرد زاد حظه في أن يكون بعضه وقضيضه مثلا من أمثلة الواقع، أي أن الكاتب يقيس شخصيات الثانوية من الحياة دون أن يعني بتهديبها أو صقلها أو الإضافة إليها، حيث تلعب الشخصيات الثانوية دوراً هاماً في البناء السردية فهي: " تتضمن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتبديل بسلوكها وإما تبع لها"<sup>2</sup>، وهذا يعني أنها تقوم بدور تكميلي للشخصية الرئيسية وهي قد تكون شخصيات بسيطة واضحة وثابتة، وفي هذه الرواية تبرز عدة شخصيات ثانوية وهي موضحة في المخطط التالي.

<sup>1</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردية، تقنيات ومقاهم، ط 1، الدار البيضاء للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص 57.

<sup>2</sup> - محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط 5، 1966، ص 02.

شخصية الملك السومري جلجامش:

الشخصيات الثانوية



هو ملك سومري طاف أرجاء الأرض يبحث عن نبتة الخلود بعد أن فقد صديقه صحيح أن ملحمة جلجامش لا تعد كونها أسطورة، ولكنها أسطورة كتبتها البشر، ولطالما كان الأدب بغض النظر عن تفاوت مستواه فنيا من عصر إلى عصر يحكي هموم الناس، ومشاعرهم وأحلامهم.<sup>1</sup>

مقوماتها:

البنية الجسمانية "الملك السومري جلجامش"

إن هذه البنية يجدها تصف لنا الملامح الجسدية للملك السومري جلجامش وتصورها الراوي المتلقي من الوصف " فهو ملك كان يسعى ويبحث عن النبتة التي تساعده على الخلود لأنه قد فقد صديقه، صحيح أن ملحمة جلجامش لا تعد أسطورة، فلو عثر على النبتة أكلها مثل الشاة الجائعة ماذا سيظل يفعل في الأرض وقد خسر من يحب، إن الخلود تمديد الفاجعة لا خلاص منها "<sup>2</sup>.

البنية النفسية والخلقية للملك السومري جلجامش

باعتبار أن الإنسان كائن معقد ومركب ومتعدد الزوايا والأبعاد بأنه يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري والعمليات الداخلية من شعور وإرادة، فكل شخصية تتسم بتصرفات يصعب تحديدها وفهمها سيما وأن القاص خلال هذا البعد: " يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها "<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص 13-14.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 245.

<sup>3</sup> - شريط أحمد شريط، المرجع السابق، ص 49.

فالشخصية تحتوي صفات تتمركز في محيط اللاشعور للحياة النفسية ويجدر القول بأنه: " نتائج متكونة عن تاريخ الشخصية السوي من عناصر إيجابية وقوة، وما تعانیه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي ".<sup>1</sup>

وتظهر هذه البنية من خلال بعض المميزات والصفات لشخصية الملك السومري جلجامش باعتبارها شخصية محبة للخلود وهذا يظهر من خلال قول الراوي "غبي هذا البابلي حتى العظم، كان عليه أن يبحث عن نبتة الخلود في حياة أنكيديو أما وقد مات فلا نفع لها فجلجامش لم يكن مفجوعاً بأنكيديو، ولو كان كذلك لاحتسى سما ولحق به ".<sup>2</sup>

**شخصية الخنساء:**

كما سبق ذكرنا أن هناك شخصيات مساندة للراوي، فهناك أيضاً شخصيات مساندة لبطل الرواية " فالخنساء " هي إحدى أعظم الأمهات في تاريخنا العربي، قدمت في القادسية أولادها الأربعة شهداء، كانت في الجاهلية إحدى أشهر النساء، تأتي سرق عكاظ وتقرض شعراً يأخذ الألباب على قدر من الصلابة والمتانة، ولم يكن غريباً أن يتهافت الرجال لخطبة الخنساء فخطبها سيد آل بدر فرفضته، وخطبها سيد بني جشم فرفضته، وتزوجت ابن عمها عبد العزى حيث قالت مقولتها المشهورة: " اتراني تاركة بني عمي مثل. عوالي الرماح ".<sup>3</sup>

**شخصية خالد بن الوليد:**

هو شخصية دينية كان لها الأثر البالغ في الجهاد في سبيل الله مع نصرته الخيرة، وتعد شخصية خالد بن الوليد في الرواية من الشخصيات الثانوية فهي تأخذ قسطاً كبيراً في الحيز الروائي من الوصف والأخبار، ووظفت هذه الشخصية في الرواية لتبين لنا بأن لكل إنسان مميزات وخصائص تجعله مميز عن غيره فشخصية خالد وقوته كانت شخصية عسكرية محاربة نظراً لقوته وخبرته في الحروب.

<sup>1</sup> - أحمد إبراهيم، الدراما والفرحة المسرحية، ط أ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 51.

<sup>2</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص 245.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه. ص. 123.124.

### شخصية الشيخ علي:

هو من الشيوخ الدينية، أي امام مسجد قديم " لم يكن أكاديميا بالمعنى الحقيقي للأكاديمية، ليس معه شهادة جامعية من كلية الشريعة، تخرج كما الأوائل من حلقات التحفيظ وشيوخ الحديث كان يحفظ القرآن كمجرى الماء، ويشرحه لنا علما".<sup>1</sup>

### شخصية أبو عادل:

هو صاحب بقالة القرية، ظهرت هذه الشخصية في الرواية بصفة محتشمة، فلم يوليها الكاتب أهمية كبيرة فنجد الراوي يقول عنه: " في صوته دفء واعظ، وكفه حنان أهب، ولكن هذا الطفل الكبير قد عمل بينه وبين أخيه خصام على الإرث الذي تركه أبوهما لهما".<sup>2</sup>

### شخصية حمزة عم الرسول عليه الصلاة والسلام:

هو عم الرسول صلى الله عليه وسلم كان في الجاهلية صائد الأسود، فهو ثمرة في الاستعداد والسلوك والأمان ويتبع ذلك من أخلاق وتصرفات وانفعالات وما يميز هذه الشخصية عن بقية الشخصيات هي كأن تكون طيبة أو شريرة ويتضح على شخصية حمزة أنه " كان يعشق الخمر والنساء، كان من شبه المستحيل أن يصير عبدا كأرقى ما يكون ولكن عندما جاءت لحظة ولادته خرج من رحمها إنسان آخر".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص 141.

<sup>2</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص 99.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 67-70.

## الفصل الثاني:

بنية المكان في رواية " نبض " لأدهم  
الشرقاوي.

## 1- مفهوم المكان:

### 1-1 لغة:

ورد في المصباح المنير، مادة "م ك ن": مكن فلان عن السلطان مكانه وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مكين، ومكنته من الشيء تمكين جعلت عليه سلطانا وقدرة فتمكن منه استمكن قدر عليه ولو مكنه أي قوة وشدة.<sup>1</sup>

ولفظه "مكان" مصدر لفعل الكينونة والكينونة هي الخلق الموجود، والمائل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه.<sup>2</sup>

وفي القرآن الكريم وردت عدة مرات حيث تحمل دلالات ومعاني متنوعة منها ما يلي:

\* منها ما يدور حول معنى "الموضع أو المحل" كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ ابْتَدَتْ مِنْ أهلكَ مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾<sup>3</sup> بمعنى موضعا ومحلا.

\* منها ما جاء بمعنى (بدل) مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْعًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرِيكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>4</sup> وهنا مكانه يعني بدلا منه.

\* ووردت في مواضيع أخرى بمنزلة في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾<sup>5</sup> وكلمة شر تعني المكان أو المنزلة.

### 2-2 اصطلاحا:

إن المفاهيم حول المكان كثيرة ومتعددة، ومهما يكون هذا التعدد فإن المكان واحد هو الذي يشمل حيزا من المساحة التي تقاس ومن هنا شكل ناقد وعالم مهتم بمفهوم المكان في

<sup>1</sup> - أحمد بن محمد بن علي الفيتومي المقرئ، المصباح المنير، معجم عربي مادة (م ك ن)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987، ص 221.

<sup>2</sup> - باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008، ص 169.

<sup>3</sup> - سورة مريم، الآية: 16.

<sup>4</sup> - سورة يوسف، الآية: 78.

<sup>5</sup> - سورة مريم، الآية: 75.

العمل الروائي على اختلاف التناول فلسفياً أو اجتماعياً أو فنياً يحاول تحديد هذا المفهوم حسب اختصاصه.<sup>1</sup>

وأيضاً يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث، فالمكان يكون منظماً بالدقة نفسها التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية.<sup>2</sup>

ولقد شكل المكان جدلاً كبيراً عند تناوله في الدراسات النقدية بسبب عدم الاتفاق على مصطلح موحد ومفهوم معين إذ أصبحت مشكلة المكان عويصة لم تجد حلاً واضحاً وإذا برزت مصطلحات مرادفة لمصطلح المكان مثل مصطلح الفضاء والحيز.<sup>3</sup>

ويعرفه أفلاطون "بأنه يعد موهوم يشغله الجسم ويسمح له بنفوذ أبعاد فيه".<sup>4</sup> والمكان عند جيرالد برنس هو "الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة"<sup>5</sup> والمكان في الاصطلاح هو "المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم".<sup>6</sup>

أما حميد لحمداني فيعرفه بأنه "العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية ويشمل جميع الأشياء المحيطة بنا، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو المساحة كل واحد منها يعتبر مكاناً محدداً،<sup>7</sup> والمكان هو العالم الفسيح الذي تنظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال بقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن يتفاعل مع المكان بل يمكننا القول أن تاريخ الإنسان هو تاريخ

<sup>1</sup> - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

<sup>2</sup> - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط 1، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء المغرب، 1990، ص 33.

<sup>3</sup> - سعيد يقطين، قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ص 273.

<sup>4</sup> - مثنى عبد الله المتينوني، حركية الفضاء في الشعر الأدلسي (نصوص ابن زيدون الشعرية أنموذجاً)، دار مجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2013، ص 21.

<sup>5</sup> - جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2003، ص 182.

<sup>6</sup> - حمادة تركي زعتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2013، ص 29.

<sup>7</sup> - حميد لحمداني، بنية النص السردية، ص 63.

تفاعلاته مع الفضاء أساسا، ولعل هذا ما حدا بحسن نجمي إلى استعارة تعبير غابريال غارسيا ماركيز القائل: " إن الإنسان غير منفصل عن فضاءه بل إنه هذا الفضاء ذاته ".<sup>1</sup>

## 2- الأماكن المفتوحة والمغلقة:

تعددت الأمكنة وتتنوعت في رواية "نبض" فنجد المفتوحة والمغلقة منها وهناك من لعبة الدور الأساسي (الأماكن) من خلال تحرك الشخصيات فيها.

### 2-1 الأماكن المفتوحة:

هي حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة بشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق، وكما يمتاز بأفقه الواسع الذي يرمى إلى الانفتاح الفكري والنفسي وضلا عن الاجتماعي، وهو المكان المتاح للجميع، حدوده متسعة ومفتوحة.

وتتحد الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطر بها الأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى وقد وظف الكاتب هذا النوع من الأمكنة في رواية حيث اعتبر الحرب مكانا بارزا ومعظم مجريات الرواية جرت هناك وكذا مقهى الجامعة وغيرها من الأماكن المفتوحة.

**الحرب:** هو نزاع مسلح تبادلي بين دولتين أو أكثر فنجد أن هناك حضورا مكثفا للحرب في الرواية حيث اعتبرت مكانا رئيسيا جرت فيه الأحداث فقد استلهم السارد الرواية بقوله: "كيف تريدون للحرب أن تخاض بأخلاق إذ كانت بالأساس عملا منافيا للأخلاق! لطالما كنت ضد الحرب يا نبض، لأنني أعرف أن من يخوضها خاسر لا محالة...".<sup>2</sup>

لقد ترددت وتناقلت مفردة الحرب في الرواية عبر مواقع وثنايا كثيرة يتجل ذلك في: "أرأيت لنتنصر في الحرب علينا أن نخسر أقل (...). هذا هو أسوأ ما في الحرب، إنها

<sup>1</sup> - ينظر: زوزو نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم

الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد 7، 2010، ص 2، 3.

<sup>2</sup> - أدهم الشرقاوي . رواية نبض. ص . 11.

تحولنا إما إلى قاتلن أو قتيل (...). ولكن بعض الحروب تختارنا ولا نختارها يا نبض، وهذا شأننا مع هذه الحرب (...).<sup>1</sup>

إذ أن الحرب في هذه الرواية تعتبر من أهم الأماكن باعتبارها المنطلق الذي أدى إلى كتابة هذه الرواية، وأبرز مكان جرت فيه أحداثها وهي نقطة الفراق وكذا مركز حدوث وقائع هاجري، ويتضح لنا هذا من خلال ما قاله الكاتب لنبض: تسأليني يا نبض، لماذا لا يتقاتل الناس بالأخلاق؟

فأضحك وأجيبك: كيف تريد للرب أن تخاض بأخلاق إذ كانت بالأساس عملاً منافياً للأخلاق.

حيث نرى أن تلك الحرب جمعت العديد من الشخصيات التي جرت معها الكثير من الأحداث، فنجد أن الحرب أدت دوراً محورياً في الرواية، فقد كانت لها علاقة وثيقة في تشكيل الشخصية الروائية فغدت مليئة بالأفكار والذكريات والأمل والترقب وكذا التحرر والانفتاح فكانت مسرحاً لحركة الشخصيات.

## 2-2 الأماكن المغلقة:

المكان المغلق يمثل في الغالب الحيز الذي يحوي حدود إمكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيداً عن صخب الحياة.<sup>2</sup>

ومن خلال دراستنا لرواية "نبض" يمكننا أن نحدد أهم الأماكن المغلقة فيها:

**الغرفة:** تعتبر من الأماكن المغلقة، وهي الحيز في المكان أو المبنى التي يلجأ إليها الإنسان لشتى أغراض خصوصيته، يقول ياسين النصير: " هي بقع فوق الأرض تحجب النور وتصنعها، لباحثها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء المسح الأقل المتجدد، واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته، وتحدد أزمنة وتعاقبها أو يوطن نفسه السكن فيها والسكن فيه ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص. 11

<sup>2</sup> - حميد لحمداني، بنية النص السردية، ص 70.

<sup>3</sup> - ياسين النصير، الرواية والمكان، ص 74.

ومثال قوله: " الآن يا نبض أجد اللحظة مواتية لأرتكب خيانتني الأولى لك!

قررت أخيرا أن أكتبك!

ولكني لم أعد قادراً على حبسك داخلي أكثر...<sup>1</sup>

ويكشف لنا هذا المقطع السردي أن دلالة هذا المكان تكمن على النزواء بعيد عن الناس سواء للنوم أو التفكير أو الكتابة أو الحرية المطلقة للإنسان داخل غرفته لكن في هذه الرواية ينطو الكاتب في غرفته من أجل التفكير فيها والرجوع بذاكرته إلى الوراء والحنين إلى الماضي والشوق له.

**الذاكرة:** هي إحدى قدرات الدماغ التي تمكنه من تخزين المعلومات واسترجاعها، وتعتبر من الأماكن المغلقة في الرواية، حيث تعتبر المكان الرئيسي " لنبض " عند الراوي حتى بعد صمتها، والمنطلق الذي أدى به إلى كتابة الرواية، ومثال قوله:  
لكنها فكرة تستحق العناء...

فكان الله في عون لغة أريد منها أن تصير أنت.<sup>2</sup>

وللذاكرة أهمية كبيرة في حياة الإنسان أنها الخزان والمستودع الذي يحتفظ فيه بماضيه ويخذ عبره حاضره، ويكتب تاريخه وتجاربه، حروبه ومعاركه، أفراحه وأفراحه، تصوره وتفكيره بكلمة واحدة أقول أن للذاكرة الإنسانية يد طويلة في تخليد الانسان كفكر وتاريخ بعد موته، فما لا ذاكرة له ولا ماضي له.

مثال ذلك أنه عاد إلى ذاكرته في قريته، وفي هذا السياق استحضر مجموعة من الشخصيات التي لها خصائص ومميزات معينة جعلتها تخلد في ذاكرته في قوله:

- اطوي صفحة الحرب، أعود بك إلى قريتنا، لا تقولي لي تقصد ما تبقى منها.

- لأنني قدرت أن أعود بك إليها وهي على الحال التي تعرفينها، أقصد التي كنت تعرفينها.<sup>3</sup>

**نبض:** كمصطلح هو القلب وهو الموجة المتولدة في الشرايين نتيجة انقباض القلب وهو ما يدعى صفات القلب، حيث ربط الكاتب نبض القلب "نبض" الفتاة التي أحبها، نتيجة عشقه

<sup>1</sup>- أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص 07.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 08.

<sup>3</sup>- المصدر نفسه. ص 93.

وهوسه بها، فهي البطلة الرئيسية في الرواية حيث تعتبر مكان يلجأ إليه الراوي عند كتابته الرواية، وهي من أبرز الأماكن المغلقة في قوله:

- اعرف يا نبض أني إذا أكتبك احصل اللغة فوق ما تستطيع... الليل في عينيك أكبر من قدرة اللغة، وهذا السواء كله يعاش ولا يحكى، والكحل في جفنيك أوسع من مساحة الكلام والغمازة التي ترسم في الخد الأيمن حيث تبتسمين تصيب اللغة بارتباك تام.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 08.

## الفصل الثالث:

بنية الزمان في رواية "نبض" لأدهم  
الشرقاوي.

## 1- مفهوم الزمن:

يعد الزمن من أهم عناصر الحكاية الفاعلة، التي يتم توظيفها داخل البناء الروائي وأيضاً يمثل عنصراً أساسياً من العناصر التي يقوم عليها فن القص.

## 1-1 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "الزمن والزمان" اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمان وأزمنة، وزمنٌ، وزامنٌ: شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنية، وأزمن المكان أقم به زماناً والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه.<sup>1</sup>

أما في معجم مقاييس اللغة فقد ورد تعريفه كالآتي: "الزاد والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، من ذلك الزمن وهو الحين، قليله وكثيره، يقال زمانٌ، وزمن والجمع أزمان أزمنة".<sup>2</sup>

كما ورد في القاموس المحيط أن الزمن "هو اسمان لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة، وأزمن ولقيته ذات الزمنين، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت".<sup>3</sup> ومن خلال هذه التعاريف اللغوية للزمن نجد أن معناه يرتبط في اللغة بالحدث.<sup>4</sup> إذن الزمن لغوياً يعبر عن الوقت، ويركز على معنى أساسي ألا وهو المدة مهما كانت طويلة أو قصيرة.

## 2-1 اصطلاحاً:

يتفق أغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات وتضاربت بشأنها الآراء، فمنهم من أنكر الزمن، ومنهم من وصفه بأنه محير، فهذا عبد المالك مرتاض الذي يقول عن الزمن أنه: "مظهر وهمي، يُزمن الأحياء

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمن)، ج 13، ص 199.

<sup>2</sup> - ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (زمن)، ج 3، ص 22.

<sup>3</sup> - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، فصل الزاي، ص 1203.

<sup>4</sup> - مها حسن قصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص

والأشياء، فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس (...). إنما نقوهم أو نتحقق أننا نراه".<sup>1</sup>

والزمن هو ذلك الكيان الهلامي، الانسيابي الذي عرفه الانسان من خلال توصيفات متعددة متباينة، تحولت وتبلورت تبلور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني.<sup>2</sup> والزمن عند أفلاطون: "مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق"<sup>3</sup>.

كما يعرفه جيرالد برنس بقوله: "هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، زمن المروي) هو الفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد)."<sup>4</sup>

ويعرف عبد المالك مرتاض بقوله (يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، وغير المرئي، غير المحسوس) والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال.<sup>5</sup>

وأيضاً اهتم الفلاسفة، والأدباء وغيرهم من العلماء بمسألة الزمن والسعي وراء تقصي ماهيته، ووضع مفاهيمه وأطره، إلى اختلاف دلالاته والحقول الدلالية التي تتبناه، وهذا ما عبر عنه سعيد يقطين بقوله: "إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة يتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري".<sup>6</sup> أما الرازي فقد ذهب إلى أن الزمان "اسم لقليل الوقت وكثيره"<sup>7</sup>، فكلمة الزمن لا ترمي إلى معنى دقيق، ولا إلى دلالة معينة ومحددة رغم تعدد محاولات تعريفها.

<sup>1</sup> - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 172-173.

<sup>2</sup> - هيثم الحاج، الزمن الوهمي وإشكاليات أنواع السرد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 17.

<sup>3</sup> - عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 172.

<sup>4</sup> - جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: ، بيروت للنشر والمعلومات، ط 1، 2003، ص 201.

<sup>5</sup> - عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 173.

<sup>6</sup> - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، ص 07.

<sup>7</sup> - الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ص 126.

وأيضاً كان الشكلاونيون الروس من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب بارتكازهم على العلاقات التي تربط بين إجراء الأحداث، لأن عرضها في الخطاب الأدبي يتم بطريقتين، إما أن يخضع السرد لمبدأ السببية، فتأتي الوقائع متتابعة منطقياً، وهذا ما أسموه بالمتن، وإما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي، ودون الاهتمام بالاعتبارات الزمنية، وهو ما أسموه بالمبنى<sup>1</sup>، ويذهب آلان روب جرييه " إلى اعتبار الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية، لأن زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة، لذلك هو لا يلتفت إلى زمنية الأحداث وعلاقتها بالواقع.<sup>2</sup>

وقد جعل الشكلاونيون الروس نقطة اهتمامهم لا تركز على طبيعة الأحداث في العمل الروائي " فإما أن تخضع لمبدأ السببية فتراعي نظاماً زمنياً معيناً، وإما أن تعرض دون اعتبار زمني، أي تشكل تتابع لا يراعي أية سببية داخلية "<sup>3</sup>.  
" ويظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة وتحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء."<sup>4</sup>  
فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي ولا مجرد لا محسوس وهو الفترة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بتوال مستمر تتعايش معه في كل الأوقات، كما أنه نسيج حياتنا الداخلية الذي ينساب فيه كما تنساب المياه في مجرى النهر.

## 2- ترتيب الزمني:

إن الترتيب الزمني أسلوبان الأول يسير باتجاه خط الزمن أي حالة سبق الأحداث، والتالي يسير في الاتجاه المعاكس أي حالة الرجوع إلى الوراء، وذلك قياسياً بالنقطة التي بلغها السرد و يصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع (Amalèpse) والاستباق (Prolepse).

<sup>1</sup> - ينظر: حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص 108.

<sup>2</sup> - مها حسين القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، ص 49.

<sup>3</sup> - تودوروف وآخرون، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلاونيون الروس، تر، إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحديين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1982، ص 180.

<sup>4</sup> - حسن القصرأوي، المرجع نفسه، ص 13. البحرأوي

## 2-1 الاسترجاع:

هو عملية سردية تعمل على " استرداد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك العملية بالاستذكار<sup>1</sup>، ويمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرتبة ذاكرته، وهو مخالفة لسير السرد تقوم على عودة السارد إلى حدث سابق.<sup>2</sup> وينقسم إلى قسمين:

أ. **استرجاع داخلي:** على عكس الاسترجاع الخارجي فإن الاسترجاع الداخلي "يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها".<sup>3</sup>

فقد تجلى ذلك في قوله: " بالأمس شهدنا ولادة إحدى نساء القرية، أنجبت طفلها تحت وقع القذائف، رغم كل طرق الموت المتزاحمة استطاع أن يشق طريقا للحياة، ولكنه ما أن أدرك تطوره بهذا العالم البائس حتى وهم خطأ مفارقتة رحم أمه الآمن واندفع بالبكاء".<sup>4</sup>

ب. **الاسترجاع الخارجي:** يعود فيها الراوي إلى ما قبل الرواية، حيث يقوم بسرد أحداث وقعت قبل بدء أحداث الرواية وتكون كتمهيد للأحداث الأساسية أو كمساعد في توضيحها.<sup>5</sup>

حيث عاد بنا إلى زمن ماضي والذي يصف لنا وقائع حدث في الماضي ويتمثل ذلك في قصة " روميو وجولييت " في قوله. احسد شكسبير كيف قتل روميو و جولييت ثم غسل يديه من دمهما كأن شيئاً لم يكن، فالكائنات الروائية يسهل الخلاص من اثم دمهما 6....

أيضا حادثة أخرى حيث عاد بنا إلى القديم حيث دمرت الإمبراطوريتين من قبل السلطانيين من قبل قيصر وكسرى في قول (والمتأخرون على الكأ والماء صاروا على أعلى درجات من التراحم والمحتمون إما بسطان قيصر أو كسرى دمروا هاتين الامبراطوريتين وأقاموا مجدهم.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010، ص 16-17. حذف الخط المستمر في الأعلى

<sup>2</sup> - عبد الله مسلم الكساسية، تجربة سليمان القرابعة الروائية، دار الباروزي العلمية، ص 120، عمان، الأردن.

<sup>3</sup> - عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، تق أحمد إبراهيم الهواري، ص 112.

<sup>4</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص 228.

<sup>5</sup> - حيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، بيروت، ط 3، 2003، ص 68.

<sup>6</sup> - أدهم الشرقاوي . رواية نبض.ص. 238 .

وملحمة جلجامش لا تعدو كونها أسطورة، ولكنها أسطورة كتبها البشر، ولطالما كان الأدب بغض النظر عن تفاوت مستواه من عصر إلى عصر، يحكي هموم الناس ومشاعرهم، وأحلامهم وذلك في قوله: " وعندما بحثنا عن الخلود في الجنة كان من البديهي أن تستمر رحلة البحث عنه في الأرض " <sup>1</sup>.

## 2-2 الاستباق في الرواية:

إذا كان الاسترجاع هو العودة إلى الماضي والذي يزودنا بمعلومات ماضية سواء حول الشخصية أو الحدث، فإن الاستباق يعد قفزا إلى المستقبل من خلال مختلف الإشارات والتلميحات التي يوظفها السارد والتي تعمل على الإفادة بإمكانية تحقيق أحداث أو وقوع أفعال في المستقبل " الاستباق يعني تقدم الأحداث اللاحقة والمتحققة في امتداد بنية السرد الروائي وعلى العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق " <sup>2</sup> وللاستباق أنواع نذكرها:

أ. استباق داخلي:

يعتبر الاستباق الداخلي السير إلى الأمام والإشارة إلى وقائع سوف تحدث فيما بعد مع ذلك يبقى داخل الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية ولا يتجاوز مداه الحكي الابتدائي وهو أكثر أنواع الاستباق استعمالا. <sup>3</sup>

يحدث الاستباق الداخلي في بنية الحكاية ولا يخرج عن ايطارها الزمني، <sup>4</sup> نلمس ذلك في تنبؤ الراوي لخسارة الحرب في قوله: " لطالما كنت ضد الحرب يا نبض، لأنني أعرف أن كل من يخوضها خاسر لا محالة، المنتصر والمهزوم على سواء، الذي ينتصر في الحرب هو الذي يخسر أقل! " <sup>5</sup> وفي قوله أيضا: " كنت أعرف يا نبض أن هذه الحرب ستدلع، لأنني كنت أعرفهم جيدا... " <sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - أدهم الشرقاوي، رواية نبض، ص 14.

<sup>2</sup> - نجلاء مشعل، تحليل الخطاب الروائي (النسوي نموذجاً)، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص95.

<sup>3</sup> - جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 79.

<sup>4</sup> - عبد المنعم زكريا قاضي، البنية السردية في الرواية، ص 118.

<sup>5</sup> - رواية نبض، لأدهم الشرقاوي، ص 11.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 30.

ب. الاستباق الخارجي:

مجموعة من الحوادث الروائية التي حكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، وتمثل ذلك في قول الكاتب: " أنا مثلك كنت أسمع عن هذا، كنت أسمعه من بعيد، ولا أؤمن به ولا أكذبه مثلك أيضا، ولكنني من كنا آخر مرة معا رأيت هذا يحدث بأم عيني فصدقته حيث أنني صدقت كل ما سمعته سابقا ولو أنني لم أره!"<sup>1</sup>. وهذا ما جرى في حادثة تنبؤ الرجل بموته فذهب إلى عند أخيه من أجل طلب السماح لأنه كان يشعر بداخله بحدوث شيء ما، " منذ أيام نهض أبو عادل باكراً على عادته... ذهب إلى منزل أخيه، وقرع الباب وعندما فتح أخوه الباب احتضنه على الفور كأنه هو المذنب، جاء يستسمح، لا صاحب الحق جاء يغفر ! عانقا يجوع الأخوة الذي يتصور له لسنوات وبعد حديث دار بينهما عاد من بيت أخيه إلى دكانه، وهو في الطريق أصابته شظية صاروخ ألقتها طائرة حربية فخر صريعا على بعد مئات من الأمتار عن بيت أخيه"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ادهم الشرقاوي. رواية نبض. ص. 38.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 40.

### خلاصة:

نخلص إلى أن المفارقات الزمانية في الرواية نوعان أولها الاسترجاع وفيه ينقطع السرد ليعود إلى وقائع سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة وله نوعان داخلي وخارجي، وثانيها الاستباق فيه استباق الأحداث في السرد يتعرف القارئ على الوقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن السرد أي نذكر ما لم يحدث بعد وهو نوعان داخلي وخارجي.

خاتمة

## خاتمة:

بعد دراستنا لرواية " نبض " لأدهم الشرقاوي وخضنا في غمار صفحاتها إلى النتائج

التالية:

- إن الرواية الجزائرية بحكم إنتمائها القومي هي جزء لا يتجزأ من الرواية العربية.
- الرواية الجزائرية ما هي إلا تعبير عن الواقع بمختلف تجلياته الاجتماعية، السياسية، الحضارية والتاريخية.
- لغة السرد في رواية " نبض " جاءت سهلة ومباشرة.
- تركيز الراوي أدهم الشرقاوي في الرواية على شخصية أساسية المتمثلة في " نبض " التي ساهمت في تطوير مسار مجرى الرواية انطلاقاً من الدور الذي قدمته.
- تراوحت الأمكنة في الرواية بين أمكنة مغلقة " الغرفة " ومفتوحة " الحرب " بهدف خدمة النص الروائي، اهتم الراوي بفضاء الحرب أكثر من الأمكنة الأخرى.
- اعتمد الراوي في البناء السردى للرواية على مختلف التقنيات السردية كاسترجاع للأحداث واستباقها.

# قائمة المصادر والمراجع.

## القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

### قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- أدهم الشرقاوي، رواية نبض، دار الكلمات للنشر والتوزيع، ط 2.

ثانياً: المعاجم:

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (زمن) ج 3.

2- ابن منظور، أبو فضل " لسان العرب " مادة (السرد) المجلد الثالث، دار صادر بيروت، لبنان، ط 1، 2000.

3- جبر الدبرنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، "ميريت" لنشر المعلومات، القاهرة، ط 1، 2003.

4- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، فصل الزاي.

ثالثاً: المراجع:

1- إبراهيم مصطفى والآخرين، المعجم الوسيط (السر) الجزء الأول، معجم اللغة العربية، دار الدعوة، 1989.

2- أبو حسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 3، (د ط)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

3- أحمد إبراهيم، الدراما والفرحة المسرحية، ط 1، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 51.

4- أحمد بن محمد بن علي الفيتومي المقرئ، المصباح المنير، معجم عربي عربي مادة (م. ك. ن) مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987.

5- إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم ج 8، تر: سامي بن محمد السلامة، ط 2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

- 6- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، علم الكتب الحديث، الأردن، 2008.
- 7- تودوروف وآخرون، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلايين الروس، تر: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدثين مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1982.
- 8- جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، ترجمة صباح الجهم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، سوريا، د ط، 1977.
- 9- جيار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم والجيلي الأزدي وعمر الحيلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3، 2003.
- 10- حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط 1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، 1990.
- 11- حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2013.
- 12- حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر (سوريا)، ط 3، 2000.
- 13- خصائص الرواية العربية الحديث، تونس، الدار التونسية للكتاب.
- 14- الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) مختار الصحاح، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997.
- 15- زوزو نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد 7، 2010.
- 16- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1.
- 17- سعيد يقطين، قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت.
- 18- سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، (عربي، فرنسي، انجليزي)، دار الأفاق العربية، ط 1، 2001.

- 19- الصادق قسومة الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، د ط، 2000.
- 20- عبد الرحيم كردي، السرد في الرواية المعاصرة، الطبعة 2001، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006.
- 21- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط 1، دار الفكر.
- 22- عبد الله مسلم الكساسية، تجربة سليمان القواعد الروائية دار البازوزي العلمية، عمان، الأردن.
- 23- عبد المالك مرتاض، في رواية.
- 24- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، تق أحمد إبراهيم الهواري.
- 25- عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي، نجيب محفوظ، موقع النشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
- 26- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية، في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010.
- 27- مايا الحاج، أصوات الشمال.
- 28- مثنى عبد الله الميتوني، حركة الفضاء في الشعر الاندلسي (نصوص ابن زيدون الشعرية نموذجاً) دار المجد والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2013.
- 29- محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات ومتفاهم، ط 1، الدار البيضاء للعلوم، بيروت، لبنان، 2010.
- 30- محمد مصايف، النشر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 31- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط 5، 1966.
- 32- مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.
- 33- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

## قائمة المصادر والمراجع.

---

- 34- نجلاء مشعل، تحليل الخطاب الروائي (النسوي نموذجاً)، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2014.
- 35- هيثم الحاج، الزمن الوهمي واشكاليات أنواع السرد، مؤسسة النشر العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2008.

# فهرس المحتويات

أ ..... مقدمة:

الفصل الأول: البنية السردية لرواية "نبض" لأدهم الشرقاوي.

1-تعريف السرد: ..... 4

1-1 اللغة: ..... 4

1-2اصطلاحا: ..... 4

2-خصائص الرواية: ..... 7

3-شخصيات رواية نبض: ..... 7

1-3الشخصيات الرئيسية: ..... 11

2-3الشخصيات الثانوية: ..... 17

الفصل الثاني: بنية المكان في رواية "نبض" لأدهم الشرقاوي.

1-مفهوم المكان: ..... 22

1-1 اللغة: ..... 22

2-2اصطلاحا: ..... 22

2-الأماكن المفتوحة والمغلقة: ..... 24

1-2الأماكن المفتوحة: ..... 24

2-2الأماكن المغلقة: ..... 25

الفصل الثالث: بنية الزمان في رواية "نبض" لأدهم الشرقاوي.

1-مفهوم الزمن: ..... 29

1-1 اللغة: ..... 29

1-2اصطلاحا: ..... 29

1-2الارسترجاع: ..... 32

## فهرس المحتويات.

---

33.....	2-2 الاستباق في الرواية:
35.....	خلاصة:
37.....	خاتمة:
39.....	قائمة المصادر والمراجع:
44.....	فهرس المحتويات: